من بريـد الرائـــد

رسالة من الصومال

إلى أسرة (الرائد) وإلى الطلائع الإسلاميّة المجاهدة

لقد كانت معرفتي بالرائد حدثاً عظيماً في حياتي . أعارني إياها أحد إخواني فلما قرأتها وجدت فيها نفسي الضائعة ، وآمالي المنطفئة ، وأهدافي الحقيقية في الحياة ، وطريقي الإسلاميّ المستقل المتميّز ، الذي انطمست معالمه في هذا العصر ، وقلّ سالكوه الحقيقيون المخلصون .. ووجدت فيها عزّة الإسلام وكرامته ، والحرية الحقيقية التي يغرسها الإسلام في نفوس المسلمين ، الحرية من كل عبودية لغير الله عزَّ وجلَّ في القول أو في الموقف .. ووجدت إخوة العقيدة والحياة والجهاد الذين كنت أحلم بهم ، والذين يسعدني أن أنضمّ إليهم ، وأسير معهم ، ولو في مؤخرة الركب .. ركب الطلائع الإسلاميّة الذي تنعقد به الآمال في كل مكان

أنا يا إخوتي من الصومال .. الصومال المسلم ، فنسبة المسلمين في الصومال ١٠٠% ، ولكنني أُحكم كما يُحكم الصومال كلّه بالماركسية اللينينية ..

لقد استولى الماركسيون اللينينيون على السلطة بانقلاب عسكري قاده اللواء محمد سياد برّي في ٢١ تشرين ثاني/اكتوبر سنة ١٩٦٩م وحلّوا الأحزاب السياسية والبرلمان وألغوا المحكمة العليا وعلّقوا الدستور وحوّلوا اسم البلاد من جمهورية الصومال إلى جمهورية الصومال الديمقراطية

وفي ٢١ اكتوبر سنة ١٩٧٠م أي بعد مرور عام واحد على الانقلاب أعلن اللواء محمد سياد برّي الصومالَ المسلمة دولة اشتراكية ماركسية لينينية

ومنذ قيام الانقلاب المشؤوم حتى الآن ، ما تزال تتوالى الخطوات الشرسة لفصل المسلمين عن العربية ، وفصلهم عن القرآن والإسلام ، والقضاء بمختلف الأساليب التعسفية والوحشية على كل صوت حرّ يرتفع بالإسلام

لقد عرفنا –نحن المسلمين في الصومال– السجن والتعذيب والتحريق وما لا حصر له من ضروب القمع والتنكيل والإذلال

وعرفنا الجوع وقساوة العيش وسدّ سبل الرزق والعيش الكريم في وجوهنا ، والتعرض للعدوان والخطر في كل وقت

هكذا عشنا منذ الانقلاب المشؤوم حتى الآن

ولكننا رغم ذلك كلّه لن نستسلم

لن نترك إسلامنا لنعيش بلا عقيدة ولا هوية ولا حرية ولا كرامة ، عبيداً مسخرين بالقوة المسلحة لموسكو أو لغيرها من الدول الشيوعية

سيظل الإسلام حياً في قلوبنا وفي حياتنا ، وسنصمد ونصمد مهما كان الثمن ، وسنجاهد من أجل إسلامنا بمختلف الأساليب .. ولن تكون معركتنا من أجل الأوضاع الفاسدة المهترئة التي كانت في الماضي ، والتي مهدت بفسادها ووهنها للماركسيين ، وأعطتهم فرصة الوثوب إلى الحكم ، ولكن من أجل الحياة الإسلاميّة الحقيقية ، والحكم الإسلاميّ الحقيقيّ كما يريده الله عزَّ وجلّ .. وسينتصر بنا الإسلام -إن شاء الله- في هذه البلاد

وسلام على (الرائد) وعلى أسرة (الرائد) وعلى الطلائع الإسلاميّة المجاهدة في كل مكان

وإلى لقاءٍ دائمٍ لا ينقطع إن شاء الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مسلم من الصومال

عبد الحميد بن باديس

إلى مجلة الطلائع الإسلاميّة (الرائد)

أكتب إليكم هذه الرسالة في ١٩ فبراير ١٩٧٦م ، وبعد شهرين تماماً من هذا التاريخ تكون الذكرى السنوية لوفاة إمام النهضة الإسلاميّة الإصلاحية في الجزائر الشيخ عبد الحميد بن باديس ، فلقد توفي رحمه الله تعالى في ١٦ نيسان/أبريل ١٩٤٠م

و(الرائد) هي المجلة التي تقرؤها الطلائع الإسلاميّة في المشرق العربي والمغرب العربي على السواء ، وتستطيع أن تكون بينهما مركزاً للتعارف والتفاهم والتعاون على خدمة الإسلام والمسلمين

وأنا أقترح أن تستفيد (الرائد) من ذكرى وفاة ابن باديس لتعريف أبناء المشرق العربي به وبجمعية العلماء وبأثرهما وفضلهما الكبير في حياة الجزائر -ضمن حدود الإمكان وما يسمح به المجال الضيق في الرائد بالطبع- فتكون بذلك قد قامت بجانب من جوانب التعارف المطلوب

محمد بن عبد السلام - الجزائر

▪ و(الرائد) ترحب بهذا الاقتراح وتدعو القادرين من الإخوة الجزائريين إلى مساعدتها على تحقيقه ، كما تحب أن تشير بهذه المناسبة إلى أن المركز الإسلاميّ في آخن كان قد خصص في برنامجه الثقافي ندوة لابن باديس رحمه الله ، وندوة لجمعية علماء الجزائر ، للتعريف بهما والاستفادة منهما ومن تجربتهما الخصبة في خدمة الإسلام والمسلمين

أوضاع المسلمين في ألمانيا الاتحادية :

لقد تابعت باهتمام ما نشرته مجلة الطلائع الإسلاميّة (الرائد) حول أوضاع (العمال الأتراك) و(الطلبة المسلمين) في ألمانيا الاتحادية ، وآمل أن تنشر مقالات أخرى حول أوضاع الفئات الأخرى من المسلمين في هذا البلد

واطلعت مؤخراً على مقال نشرته الصحيفة الأسبوعية الألمانية (دويتشه تسايتونج) في عددها الصادر يوم ١٩٧٦/٠٢/٢٧م باسم محررها (هورست هومان) تحدّث فيه عن أوضاع المسلمين في ألمانيا الاتحادية ، وعن الدور الذي تريد الكنائس النصرانية أن تلعبه على صعيدهم من خلال (حوار) تجريه في بعض المدن الألمانية مع جهات وأشخاص تستدعيهم هي ليمثّلوا (الجانب الإسلاميّ) .. ووجدت من الفائدة إرسال صورة مختصرة عن محتوى هذا المقال إليكم ليطّلع عليه القراء ، لا سيّما وأن كاتبه يمثّل وجهة نظر الكنيسة .

يقول الكاتب في بعض فقرات المقال :

(ليس ما نعرفه عن العمال الأجانب كثيرا .. وأما عن أوضاعهم الدينية فلا نكاد نعرف شيئاً على الإطلاق ، وهذا ما يسري بصورة خاصة على المسلمين منهم)

(ويبلغ عدد العمال المسلمين (1,2) مليون عامل مسلم ، منهم (٩٥٠) ألفاً من تركيا ، (١٢٠) ألفاً من يوغوسلافيا ، و(٥٠) ألفاً من باكستان والهند وماليزيا ، و(3.500) من المهاجرين إلى ألمانيا الاتحادية من بلدان المعسكر الشرقي[1] . وهؤلاء –فضلاً عمّا يلحق بهم من آثار التمييز الاجتماعي القائم ضد سائر العمال الأجانب عامّة– ليس لهم أية حقوق كجالية دينية) .

(وبينما أصبح الدين الإسلاميّ في بلجيكا منذ عام ١٩٧٤م معترَفاً به كالدين اليهودي والكنائس النصرانية فإنّه لا يزال بالنسبة إلى البيروقراطية والجهات التشريعية الألمانية وكأنه لا وجود له أصلا)

(إنّ جماعات المسلمين لا تكاد تجد إلى الآن إمكانية لاستخراج (وثائق رسمية معترف بها في الحق العام .. على صعيد الأسرة أو في المجالات الخاصة الأخرى) حتى أنه من العسير على مسلم ألماني أن يقدّم لإخوانه وثيقة تثبت إسلامَه قانونيا ..)

(وعدا ذلك لا يُسمح للمسلمين بإقامة منشآت اجتماعية وثقافية مثل المستشفيات أو المراكز التعليمية أو رياض الأطفال .. ويتأثر المسلمون من هذا الوضع بصورة خاصة لأنه يحول دونهم ودون التأثير على تربية أطفالهم تأثيراً فعّالا)

(ويُقدَّر عددُ أطفال المسلمين في ألمانيا الاتحادية بحوالي (٢٠٠) ألف طفل ، ولكن لا يوجد سوى (٦%) منهم في رياض الأطفال ، و(٢٨%) في المدارس ، و(٢%) في مجالات التدريب المهني ، و(١٤%) يعملون ، أي أن حوالي (٥٠%) من أطفال المسلمين وفتيانهم لا يجدون فرصة مهنية أو تعليمية أمامهم)

إنّ ما ورد أعلاه –على إيجازه واختصاره– ينبّه إلى خطورة أوضاع المسلمين في هذه البلاد .. وما يمكن أن يعود به ذلك من نتائجَ وخيمةٍ عليهم وعلى بلادهم الإسلاميّة نفسها ، ممّا يستدعي بذل جهود مضاعفة لرعايتهم وإيجاد الظروف الكفيلة بضمان الحياة الإسلاميّة الكريمة لهم .. لا سيما بعد أن ضاعفت الكنائس النصرانية نشاطها على صعيدهم على مستويات عديدة ، أبرزها ندوات (الحوار !) بين النصارى والمسلمين ، التي عقدتها ولا تزال تعقدها وتدعو من ترى دعوتهم من المسلمين إلى المشاركة فيها ..

ويذكّرنا هذا كلّه بنداء (الرائد) في عددها الحادي عشر ، الذي حثّت فيه البعثات السياسية العربية والإسلامية والجمعيات والمؤسسات الإسلاميّة في ألمانيا الاتحادية والمسؤولين في البلدان الإسلاميّة على العمل من أجل الاعتراف بالدين الإسلاميّ رسمياً في هذه البلاد ..

وأود التساؤل عن مدى الاستجابة لهذا النداء حتى الآن .. بعد أن أصبحت أوضاع المسلمين تفرض الاستجابة إليه بصورة ملحّة لا تقبل التأجيل ولا التسويف ولا تحتمل التشاغل عنها بأيّ شاغل من الشواغل

عبد الرحمن الصادق

---

(١) تشمل هذه الأرقام (العمال) المسلمين دون ذويهم ودون الطلبة أو التجار أو سواهم من الفئات